أثر علوم الحديث على التفسير دراسة تطبيقية

إعداد

د. حامد محمد المجرب

أستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية

في كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي

أثر علوم الحديث على التفسير دراسة تطبيقية

حامد محمد المجرب

قسم الدراسات الإسلامية في كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي

الملخص :

اشتمل هذا البحث والذي موضوعه (أثر علوم الحديث على التفسير دراسة تطبيقيه) على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول ، وخاتمة ، وفهارس .

فأما المقدمة : فقد تضمنت الثناء على الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهمية الموضوع وسبب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث.

والتمهيد: فيه مبحثان: المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث.

والمبحث الثاني: أثر علوم الحديث على التفسير.

وأما الفصل الأول : فذكرت فيه أثر علوم الحديث على المرويات النبوية في تفسير.

وفي الفصل الثاني: بينت أثر علوم الحديث على مرويات الصحابة في التفسير، وفيه مبحثان: المبحث الأول: ذكرت فيه المرويات الموقوفة على الصحابة، وعرفت الموقوف، والصحابي، وذكرت أقسام المرويات الموقوفة على الصحابة، وأما المبحث الثاني: ذكرت فيه مرويات الصحابة التى لها حكم الرفع.

وفي الفصل الثالث: بينت أثر علوم الحديث على المرويات المقطوعة عن التابعيين في التفسير، وفيه مبحثان: المبحث الأول: ذكرت فيه المرويات المقطوعة عن التابعيين، وعرفت المقطوع والتابعي.

وأما المبحث الثاني: بينت حكم المرويات المقطوعة عن التابعيين، وأنواع ضعف مروياتهم.

ثم أنهيت البحث بخاتمة وتشتمل على أهم نتائج البحث والتوصيات، وألحقت البحث بفهارس للمراجع والموضوعات .

الكلمات المفتاحية: أثر علوم الحديث – أثر علوم التفسير- المرويات النبوية - مرويات الصحابة.

The impact of modern science on interpretation

Hamed Mohammed Al-mujrab

Department of Islamic Studies at the College of basic education - public authority for Applied education

Abstract :

This research, whose theme (the impact of Hadith science on applied interpretation) included an introduction, a preface, three chapters, a conclusion, and indexes .

As for the introduction : it included praise to Allah, may he be exalted, and prayers and peace be upon the messenger of Allah, peace be upon him, and the importance of the subject and the reason for his choice, and the research plan, and the research method.

And Bootstrap: in which two researchers: the first topic: definition of the vocabulary of the title of the research.

The second topic: the impact of modern science on interpretation.

As for the first chapter: it mentioned the impact of Hadith Sciences on the prophetic narrations in Tafseer.

In the second chapter: showed the impact of modern science on the narrations of the companions in the interpretation, and in it two research: the first section: mentioned in the narrations suspended on the companions, and knew the arrested, and the companion, and mentioned sections of the narrations suspended on the companions, and the second section: mentioned in the narrations of the companions that have the rule of lifting.

In the third chapter: I showed the impact of modern science on the cut narrations from the followers in the

interpretation, and in it two research: the first topic: mentioned the cut narrations from the followers, and knew the cut and follower.

As for the second topic: I showed the rule of the cut narrations from the followers, and the types of weakness of the narrators.

Then I ended the research with a conclusion and included the most important research results and recommendations, and attached the research with indexes of references and topics .

Key words: impact of Hadith Sciences-impact of interpretation Sciences - prophetic narrations-narrations of the companions.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة ...

إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد ....

إن أحق ما يشتغل به الباحثون وأفضل ما يتسابق به المتسابقون مدارسة كتاب الله تعالى ، ومداومة البحث فيه، وبيان معانيه، والنظر في الروايات المأثورة، وبيان صحيحها من سقيما، وهذا لا يكون إلا بعد تمحيص الروايات والنظر في أسانيدها.

سبب اختيار الموضوع :

١- بيان أثر علوم الحديث على التفسير بالمأثور، ومعرفة الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود، والمرفوع من الموقوف.

٢- بيان أن علوم الحديث يُزيل كثير من الاشكالات في الروايات المتعارضة.

٣- عزوف بعض طلبة العلم المهتمين بعلم التفسير عن علم الحديث.

٤- بيان أهمية علم الحديث في التفسير، من خلال ضرب أمثلة تطبيقية من كتب التفسير.

أهمية الموضوع:

فمن خلال علوم الحديث يدرك الباحث ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفسير وما صح عن الصحابة والتابعين.

وكذلك يميز الباحث بين الأقوال المرفوعة والموقوفة والمقطوعة المروية في كتب التفسير ،وكذلك الأقوال التى لها حكم الرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم،كأقوال الصحابة في أسباب النزول، وأقوالهم في الغيبيات التي لا مجال للرأي فيها،وعلوم الحديث تعطي الباحث ملكة يميز بها بين الأقوال إذا تعارضت.

خطة البحث :

أما الخطة التي وضعتها فهي على النحو التالي :

مقدمة، وتمهيد، وفصلان، وخاتمة، وفهارس .

المقدمة : وتشمل الثناء على الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم وسبب اختيار الموضوع وأهميته ، وخطة البحث، ومنهجي في البحث .

التمهيد: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: **التعريف بمفردات عنوان البحث**. وتحته مطلبان:

المطلب الأول:تعريف علوم الحديث.

المطلب الثاني: تعريف التفسير.

المبحث الثاني:أثر علوم الحديث على التفسير.

الفصل الأول: أثر علوم الحديث على المرويات النبوية في تفسير.

الفصل الثاني: أثر علوم الحديث على مرويات الصحابة في التفسير.

المبحث الأول: المرويات الموقوفة على الصحابة.

المطلب الأول: تعريف الموقوف.

المطلب الثاني :تعريف الصحابي.

المطلب الثالث: أقسام المرويات الموقوفة على الصحابة:

أولاً: إجتماع الصحابة رضي الله عنهم على قول.

ثانياً: قول الصحابي إذا اشتهر ، ولم يعرف له مخالف من الصحابة.

ثالثاً: قول الصحابي إذا لم يشتهر، ولم يخالفه غيره من الصحابة.

رابعاً: اختلاف الصحابة رضي الله عنهم فيما بينهم في التفسير.

أ- اختلاف تنوع.

ب- اختلاف تضاد.

المبحث الثاني: مرويات الصحابة التى لها حكم الرفع.

المطلب الأول: ما لا يقال بالرأي والاجتهاد.

المطلب الثاني: قول الصحابي الصريح في سبب النزول.

الفصل الثالث: أثر علوم الحديث على المرويات المقطوعة عن التابعيين في التفسير.

المبحث الأول: المرويات المقطوعة عن التابعيين.

المطلب الأول: تعريف المقطوع:

المطلب الثاني: تعريف التابعي.

المبحث الثاني: حكم المرويات المقطوعة عن التابعيين.

المطلب الأول: ضعف مرويات التابعين بسبب نكارة المتن.

المطلب الثاني: ضعف مرويات التابعين بسبب ضعف الإسناد.

الخاتمة وتشتمل على:(أ) أهم النتائج والتوصيات، (ب) فهرس المراجع والموضوعات.

منهجي في البحث:

(١) أذكر شواهد وأمثلة تطبيقية من كتب التفسير عند كل مبحث.

(٢) عند ورود الآيات القرآنية قمت ببيان اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

(٣) قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية أو مظانها.

(٤) عزوت الأقوال إلى قائليها وأشرت إلى المراجع في الهامش مبيناً اسم الكتاب ومؤلفه والجزء والصفحة وقد أثبت اسم الطبعة في فهرس المراجع الملحق.

(٥) قمت بعمل خاتمة وهي تشتمل على :

(أ) أهم نتائج البحث.

(ب) فهرس المراجع.

(ج) فهرس الموضوعات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث:

المطلب الأول: تعريف علوم الحديث:

علوم الحديث مركب إضافي ، يتضح معناه ببيان معنى جزأيه ، وهما : (العلوم) و (الحديث).

العلوم لغة : جمع علم، والعلم: اليقين، يقال: عَلِمَ يَعْلَمُ إذا تَيقَن، وجاء بمعنى المعرفة أيضا، قال تعالى: (لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)(١) أي: لا تعرفونهم الله يعرفهم (٢)، والعِلْمُ : نقيضُ الجهل. (٣)

العلم اصطلاحا: يطلق العلم على اليقين والمعرفة، ويطلق على الصفة التي تنكشف بها المعلومات، وعلى الملكة الراسخة في النفس التي بها الإدراك، ويُطلق ويُراد به المسائل والقواعد التي تُذكر في علم من العلوم ، وهذا الأخير هو المراد حينما نريد التّعريف بعلم من العلوم المدوّنة. (٤)

أما الحديث لغة فهو: ضد القديم (٥)، ويطلق أيضا على قليل الكلام وكثيره ،

---

(١) سورة الأنفال آية : (٦٠).

(٢)انظر: المصباح المنير الفيومي ٢/ ٤٢٧.

(٣)انظر: لسان العرب لابن منظور ١٢/ ٤١٦.

(٤)انظر:مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث صـ٩،والوسيط في علوم ومصطلح الحديث لمحمد أبو شهبة صـ٢٣.

(٥)انظر: لسان العرب لابن منظور ١٣١/٢.

قال تعالى : (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ) (١) (٢) وإطلاق الحديث على الكلام لأنه يحدث شيئا فشيئا (٣) وعلى هذا يكون المراد بالمركب الإضافي (علوم الحديث) هو : معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي. (٤)

(١)انظر: شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر للملا على القاري صـ ١٥٣، والوسيط في علوم ومصطلح الحديث لمحمد أبو شهبة صـ ١٥.

(٢) سورة الطور آية : (٣٤).

(٣)انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العينى ١٢٥/٢.

(٤)انظر : النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر العسقلاني٢٢٥/١.

المبحث الثاني: أثر علوم الحديث على التفسير:

ما من علم من العلوم الإسلامية إلا وله من عدوى الحديث حظ معلوم(١)، لأنه مما هو معلوم أن المنقولات فيها كثير من الصدق ، وكثير من الكذب ، والمرجع في التمييز بين هذا وهذا إلى أهل علم الحديث ، وقد كان أول العلوم تأثرا بعلم الحديث هو علم التفسير، ذلك أن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يفسِّر للصحابة معاني القرآن ويفصّل لهم أحكامه ، ألجأهم إلى أحاديثِه وسنته إذ إنه أعلم الناس بكتابٍ أُنزِل عليه ، فراحوا يفسرون الكتاب بالسنة وهو ما يسمى التفسير بالإسناد (٢) ولئن وُلد التفسير كعلم في أحضان علم الحديث ، إذ كانت المرويات المتعلقة بتفسير آيات القرآن وأسباب نزولها تمثل جزءاً أساسياً من مرويات الحديث، كما أن السنة النبوية بمجملها كانت مصدراً من مصادر فهم القرآن ، فإن الصلة لَوثيقة بين التفسير وكتب الحديث وعلومه ، إذ توثيق الرواية هو الأساس كي تصلح لتفسير القرآن ، فما توافرت الأدلة على صحتها فهذه يجب قبولها ، ولا يجوز العدول عنها ، وما لم يصح فيجب ردها ولا يجوز قبولها ولا الاشتغال بها إلا للتحذير منها(٣) ، وقد ظل علم التفسير، حتى بعد أن استقل واكتمل علما قائما

---

(١)انظر : علوم الحديث ومصطلحه صبحي الصالح صـ ٣٢٢.

(٢)انظر : الحديث النبوي في المعجم العربي ياسر الدرويش صـ ٨.

(٣)انظر : دراسات في علوم القرآن الكريم – فهد الرومي صـ ١٥٤.

بذاته ، شديد الارتباط بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ولو في جانب منه على الأقل ، وهو جانب التفسير بالمأثور(١)، وهكذا فقد نشأ علم التفسير في ظل الحديث النبوي وبعين رعايته وعلى هدي من قوانينه وأُسسه. (٢)

(١)انظر : علوم الحديث ومصطلحه صبحي الصالح صـ ٣١٧ .

(٢)انظر : الحديث النبوي في المعجم العربي ياسر الدرويش صـ ٨.

الفصل الأول: أثر علوم الحديث على المرويات النبوية في تفسير:

لمّا كانت أجلّ المرويات منزلة ، وأرفعها درجة ، وأعظمها مكانة ، ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حظي باهتمام علماء الحديث فوضعوا أصولًا وضوابط قوية لقبول الروايات ، والتزموا بهذه الأصول والضوابط بكل شدة ، واحتاطوا لثبوت صحة الرواية عنه صلى الله عليه وسلم مالا يحتاطون بمثله عن غيره ، لأن قوله يثبت به الدين ، ويترتب عليه صحة التكليف من عدمه ، والكذب عليه صلى الله عليه وسلم تَزَيُّد في الدين ، ولهذا عُدّ الإسناد من الدين لأنه سُلَّم لتمييز الخطأ من الصواب في المرويات ، ومعيار نقد الأخبار، فهو من أبرز خصائص هذه الأمة (١) ، وتركه وعدم المبالاة به سبب من أسباب الضعف والوضع في الحديث ومن ذلك تطرق الضعف في التفسير بالمأثور. (٢)

من ذلك : ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول قوله تعالى : (وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ) (٣) أنها نزلت في عبد الله بن أُبَيّ وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم ، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عبد الله بن أُبَيّ : انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم؟ فأخذ بيد أبي بكر الصديق ، فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، والباذل

---

(١)انظر : منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٢٤/٧.

(٢)انظر : التفسير والمفسرون ١٤٥/١.

(٣)سورة البقرة آية : (١٤).

نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد عمر، فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب، الفاروق، القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد علي؛ فقال: مرحباً بابن عم رسول الله، وختنه وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله، ثم افترقوا، فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم؛ فافعلوا كما فعلت؛ فأثنوا عليه خيراً، فرجع المسلمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك؛ فأنزل الله هذه الآية. (١)

... جاءت هذه الرواية من طريق محمد بن مروان – السدي الصغير– ، عن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح ، وهى سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب ، وهذا السند من أوهى الطرق عن ابن عباس مطلقاً (٢) قال النسائي(٣) السدي هذا : (متروك الحديث) (٤) وقال عنه ابن حبان(٥) : (كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة

---

(١)انظر : أسباب نزول القرآن للواحدي صـ ٢٢.

(٢)انظر : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي ١٨١/١، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٣٤٢/٢، ومنهج النقد في علوم الحديث – نور الدين عتر صـ ٢٨٩.

(٣)هو أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي، له السنن الكبرى، والضعفاء والمتروكون وغير ذلك، مات بمكة سنة ٣٠٣هـ. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٦/ ٢٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٢٥/١٤.

(٤)انظر : الضعفاء والمتروكون للنسائي صـ ٩٣.

(٥)هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي يقال له ابن حِبّان له المسند الصحيح، روضة العقلاء، وغير ذلك مات سنة ٣٥٤هـ. انظر: طبقات الشافعيين لابن كثير صـ ٢٩٠، وشذرات الذهب لابن العماد ١٦/٣.

حديثه إلا على جهة الاعتبار ولا يُحتج به بحال من الأحوال) (١) وقال الحافظ ابن حجر(٢): (والكلبي اتهموه بالكذب وقد مرض فقال لأصحابه في مرضه كل شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب) (٣) ثم قال منتقداً القصة من جهة السند والمتن : (وآثار الوضع لائحة على هذا الكلام ، وسورة البقرة نزلت في أوائل مَقدم رسول الله المدينة ، وعليٌّ إنما تزوج فاطمة رضي الله عنهما في السنة الثانية من الهجرة) (٤) وقال السيوطي(٥): (هذا الإسناد واه جداً؛ فإن السدي الصغير كذاب وكذا الكلبي، وأبو صالح ضعيف)(٦)، وهذه درجة إسناد الحديث ومرتبته الذي اعتمد عليه بعض المفسرين في تفاسيرهم، منهم: مقاتل بن سليمان،

---

(١)انظر : المجروحين من المحدثين لابن حبان ١٥/ ٢٩٨.

(٢)هو أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي المشهور بابن حجر العسقلاني – الإمام ، الحافظ ، من مصنفاته: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ولسان الميزان وغير ذلك – توفي سنة ٨٥٢ هـ. انظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١٧/٢ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي صـ٥٥٢.

(٣)انظر : العجاب في بيان الأسباب لابن حجر ١/ ٢٠٩.

(٤)انظر : العجاب في بيان الأسباب لابن حجر ١/ ٢٣٧.

(٥)هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي إمام حافظ من مؤلفاته الإتقان في علوم القرآن والأشباه والنظائر في العربية ، وغير ذلك ،توفى سنة ٩١١ هـ. انظر: شذرات الذهب لابن العماد ٥١/٨ ، والأعلام للزركلي ٣٠١/٣.

(٦)انظر : لباب النقول للسيوطي صـ ١٧.

والسمرقندي، والثعلبي، والواحدي، والزمخشري، والبيضاوي، والخازن، والنيسابوري ، والسيوطي ، وأبي السعود.(١)

مثال آخر: قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (٢)

ذهب بعض المفسرين (٣) إلى أن الآية المذكورة في (آدم وحواء) وأن الضمير في قوله تعالى : (جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا) يعود إليهما ، مستدلين بما رواه الإمام أحمد (٤)

---

(١)انظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٩٠/١، وبحر العلوم للسمرقندي ٥٤/١ ، والكشف والبيان للثعلبي ١٥٥/١ ، والتفسير البسيط للواحدي ١٦٤/٢، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٦٥/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٤٧/١، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ١/ ٢٨ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ١٦٩/١، والدر المنثور للسيوطي ١/ ٤٨ ، والسراج المنير للخطيب الشربيني ١/ ٢٨ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود ٤٦/١.

(٢)سورة الأعراف آية : (١٨٩-١٩٠).

(٣)انظر : جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١٣/ ٣٠٩ ، وبحر العلوم للسمرقندي ١/ ٥٨٨، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٣١٥/٤، والتفسير البسيط للواحدي ٥١٢/٩ ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ٣١٣/٣ ، وروح المعاني للآلوسي ١٣٣/٥ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٢٨٠/٢ ، والدر المنثور للسيوطي ٣/ ٦٢٣ .

(٤)هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، صاحب المسند والزهد وغير ذلك. كان من كبار الحفاظ الأئمة من مصنفاته كتابه المسند مات ببغداد ==

في مسنده(١) قائلا: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا عمر بن إبراهيم، قال: حدثنا قتادة عن الحسن، عن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لما حملت حواء طاف بها إبليس ، وكان لا يعيش لها ولد، فقال : سميه عبد الحارث ، فإنه يعيش، فسَمَّوه عبد الحارث ، فعاش ، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره ، وما رواه الترمذي(٢) في سننه في تفسيره هذه الآية عن محمد بن المثنى ، عن عبد الصمد ، به ، وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة ، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه(٣)، وما رواه الحاكم(٤)في مستدركه

==

سنة ٢٤١ هـ ، انظر: طبقات الفقهاء للشيرازي صـ٩١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٦٤/١.

(١)رواه أحمد في مسنده ٥ / ١١ ، رقم الحديث: (٢٠١٢٩).

(٢)هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، الإمام، صنف الجامع، وكتاب العلل، وغير ذلك، توفي سنة ٢٧٩هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/ ١٦٩، وفيات الأعيان لا بن خلكان ٤/ ٢٧٨.

(٣)رواه الترمذي في سننه في كتاب تفسير القرآن ، باب (ومن سورة الأعراف) ٥ /٢٦٧ ، رقم (٣٠٧٧).

(٤)هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، من تصانيفه تاريخ نيسابور، المستدرك على الصحيحين، وغيرها، توفي سنة٤٠٥هـ. انظر طبقات الشافعية للسبكي١٥٧/٤، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٥٩/٣.

من حديث عبد الصمد مرفوعا، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه(١).

... إن الحديث المذكور ضعيف معلول بعدة علل :

١ – تَفرُّدُ عمر بن إبراهيم أبو حفص العبدي البصري بروايته هذا الحديث عن قتادة ، وقد تكلم عنه جماعة من أئمة الجرح والتعديل ، قال الإمام أحمد : (يروي عن قتادة أحاديث مناكير ويخالف)(٢) وقال أبو جعفر العقيلي(٣): (وله غير حديث عن قتادة مناكير لا يتابع منها على شيء)(٤) وقال ابن عدي الجرجاني(٥): (يروي عن قتادة أشياء لا يوافق عليها)(٦) وقال ابن حبان: (كان ممن ينفرد عن قتادة بما لا يشبه

---

(١)رواه الحاكم في مستدركه فيكتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء و المرسلين ، باب (ذكر آدم عليه السلام) ٢– ٥٩٤ ، رقم (٤٠٠٣)

(٢)انظر : تهذيب الكمال للمزي ٢٧٠/٢١ ، والضعفاء الكبير للعقيلي ١٤٦/٣.

(٣)هو محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكيّ ، أبو جعفر من حفاظ الحديث ، من مصنفاته كتاب الضعفاء ، توفي بمكة ٣٢٢ هـ انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٣٦ ، والأعلام للزركلي ٦/ ٣١٩.

(٤)انظر : الضعفاء الكبير للعقيلي ١٤٦/٣.

(٥)هو الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ويعرف بابن القطان الجرجاني له الانتصار على مختصر المزني والكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين، توفي ٣٦٥ هـ انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٧٢/١٧ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٣/ ٥١.

(٦)انظر : الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني ٥/ ٤٢.

حديثه، فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأسًا). (١)

٢ – أن هذا الحديث معلول بالوقف فقد روي من قول سمرة نفسه موقوفا عليه كما أخرج ابن جرير الطبري (٢) بسنده عن سمرة أنه قال: (سَمّى آدم ابنه عبد الحارث) (٣)

٣ – أنّ الحسن رحمه الله نفسه فسر الآية بغير هذا ، فلو كان هذا عنده عن سَمُرة مرفوعًا لما عدل عنه ، فجاء قوله في تفسير قوله تعالى: (جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا : كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن بآدم، وفي رواية قال : عَنَى بها ذرية آدم ، ومن أشرك منهم بعده ، وفي رواية قتادة قال: كان الحسن يقول: هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولادًا؛ فَهَوَّدُوا ونَصَّرُوا) (٤)، قال ابن كثير(٥) في تفسيره بعد ذكره روايات الحسن التفسيرية بطرقها المتعددة لقوله تعالى: (جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا

---

(١)انظر : لباب النقول للسيوطي صـ ١٧.

(٢)هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الإمام الجليل المجتهد المطلق أبو جعفر الطبرى الإمام العلم من تصانيفه كتاب التفسير وكتاب التاريخ وكتاب القراءات توفي سنة ٣١٠ هـ ، انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٢٠/٣ ، وطبقات المفسرين للأدنروي صـ ٤٨.

(٣)انظر : جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١٣/ ٣١٠.

(٤)انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/ ٣٢٥.

(٥)هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع، الحافظ المفسر المؤرخ المعروف بابن كثير، من كتبه البداية والنهاية ، تفسير القرآن الكريم وغيرها، توفي بدمشق سنة ٧٧٤هـ انظر المنهل الصافي لابن تغري بردي ٢/ ٤١٤، والأعلام للزركلي ١/ ٣٢٠.

آتَاهُمَا): (وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن رضي الله عنه أنه فَسّر الآية بذلك ، وهو من أحسن التفاسير، وأولى ما حملت عليه الآية ، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عَدَل عنه هو ولا غيره ، ولا سيما مع تقواه لله وورعه ، فهذا يدلك على أنه موقوف على الصحابي، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب ، من آمن منهم ، مثل : كعب أو وهب بن منبه وغيرهما) (١)

٣ – أن الحسن لم يسمع من سمرة ، قال يحيى بن معين(٢): (لم يسمع الحسن من سمرة شيئا) (٣)، وقال الذهبي(٤): (كان الحسن كثير التدليس، فإذا قال في حديث: (عن فلان) ضعف احتجاجه) (٥)وقال الشيخ الألباني(٦)رحمه الله : (إن الحسن لم يسمع من سمرة ، وفي

---

(١)انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٢٧/٣.

(٢)هو أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري البغدادي، الحافظ المشهور، كان إماماً عالماً حافظاً متقناً، من آثاره: التاريخ والعلل، ومعرفة الرجال ، توفي بالمدينة سنة ٢٣٣ هـ

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٧٢/١١ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٦.

(٣)انظر : تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٤/ ٢٢٩ .

(٤)هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين ، أبو عبد الله ، حافظ، مؤرخ ، علامة محقق ، من تصانيفه :دول الإسلام ، العبر في خبر من ، سير النبلاء وغيرها،توفي في دمشق سنة ٧٤٨ هـ انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ٥٢١ ، والبدر الطالع للشوكاني ١١٠/٢.

(٥)انظر : ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٢/ ٢٨١.

(٦)هو الإمام العلامة محمد بن نوح نجاتي، الشَّهير بمحمد ناصر الدين الألباني، من مصنفاته سلسلة الأحاديث الصحيحة ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ==

سماعه من سمرة خلاف مشهور، ثم هو مدلس، ولم يصرح بسماعه عن سمرة). (١)

٤ – هذا الحديث يعارض بعض القواعد التفسيرية الدالة على عصمة الأنبياء لا سيما نسبة الشرك إليهم لأن كل قول يطعن في عصمة النبوة ومقام الرسالة فهو مردود(٢)، وممن أنكر هذه الرواية ابن حزم (٣)حيث قال : (وهذا الذي نسبوه إلى آدم عليه السلام من أنه سمى ابنه عبد الحارث خرافة موضوعة مكذوبة ، من تأليف من لا دين له ولا حياء ، لم يصح سندها قط، وإنما نزلت في المشركين على ظاهرها) (٤)وكذلك ابن القيم (٥)حيث قال : (فالنفس الواحدة وزوجها آدم وحواء ،واللذان جعلا له

==

إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل وغيرها ، توفي سنة ١٤٢٠هـ ، انظر: الإمام الألباني رحمه الله تعالى دروس ومواقف وعبر لعبد العزيز السدحان صـ ٢٩٢.

(١)انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني ١/ ٥١٧.

(٢)انظر : قواعد الترجيح عند المفسرين للحربي١/ ٣٢٨.

(٣)هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، الإمام العلامة، يكنى أبا محمد ، من مصنفاته الفصل في الملل والأهواء والنحل ،المحلى توفي سنة ٤٥٦ هـ انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٦٥٠/٤، ومرآة الجنان لليافعي ٣/ ٦١.

(٤)انظر : الفصل في الملل لابن حزم ٤/ ٤ .

(٥)هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي الفقيه الأصولي المفسر من تصانيفه زاد المعاد، إعلام الموقعين عن رب العالمين وغيرها، توفي سنة ٧٥١هـ، انظر: الدرر الكامنة لابن حجر ١٣٧/٥، والمقصد الأرشد لابن مفلح ٣٨٤/٢.

شركاء فيما آتاهما المشركون من أولادهما، ولا يُلتَفَتُ إلى غير ذلك مما قيل: إن آدم وحواء كانا لا يعيش لهما ولد). (١)

وبعد أن ذكرنا أقوال العلماء والتي تدل على تضعيف رواية هذا الحديث عن قتادة ، نستطيع أن نقول إن الظاهر من قوله تعالى : (جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا) أنه لا يشير إلى آدم وحواء وإنما يشير إلى المشركين من ذريته ، ولهذا قال الله تعالى : (فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) بالجمع ، فذكر آدم وحواء أولًا كما قال (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) وذلك كالتوطئة لما بعدهما من الوالدين ، وهو كالاستطراد من الشخص إلى الجنس ، كقوله تعالى : (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ) (٢)، ومعلوم أن المصابيح وهي النجوم التي زُينت بها السماء ليست هي التي يُرجم بها بل يُرجم بشهب من دونها ، وقد تكون مُستمَدة منها (٣).

---

(١)انظر : روضة المحبين لابن القيم صـ٢٨٩.

(٢)سورة الملك آية: (٥).

(٣)انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٧٧/٨، ومحاسن التأويل للقاسمي ٩/ ٢٨٩.

الفصل الثاني: أثر علوم الحديث على مرويات الصحابة في التفسير:

لقد وضع علماء الحديث قواعد لنقد الروايات التفسيرية فكانوا يتشددون في تطبيق قواعد النقد على كل ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن غيره خاصة في تلقي وقبول المرفوعات من المرويات ، وما يتعلق بأبواب الاعتقاد والأحكام ، وكل ما تلوح فيه نكارة أو غرابة ونحو ذلك ، وكانوا يتسامحون أو ربما يتساهلون فيما عداها من روايات كما قال عبد الرحمن بن مهدي (١) : (إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا في الأسانيد ، وتسامحنا في الرجال ، وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام ، تشدَّدنا في الأسانيد، وانتقدنا الرجال) (٢) ، وقال الإمام أحمد في جويبر بن سعيد : (جويبر ما كان عن الضحاك فهو على ذاك أيسر ، وما كان بسند عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو منكر) (٣) ، وقال يحيى بن سعيد القطان(٤) : (تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا

---

(١)هو الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي البصري اللؤلؤي الحافظ أحد أركان الحديث بالعراق ، توفي بالبصرة سنة ١٩٨ هـ . انظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ١ / ٣٥٢ ، وشذرات الذهب لابن العماد ١/ ٣٥٥ .

(٢) انظر:الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ٢/ ٩١،والمدخل إلى كتاب الإكليل لابن حمدويه صـ ٢٩.

(٣) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢ / ٥٤١ ، وتهذيب الكمال للمزي ٥/ ١٦٨.

(٤)هو:أمير المؤمنين في الحديث يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، أبو سعيد ، له كتاب : المغازي ، توفي رحمه الله تعالى سنة ١٩٨هـ ، انظر سير أعلام النبلاء ==

يوثّقونهم في الحديث ، ثم ذكر الضحاك وجويبراً ومحمداً بن السائب ، وقال: (هؤلاء لا يُحمد حديثهم ويكتب التفسير عنهم) (١) ، فالكلام على بعض أصحاب الروايات التفسيرية من جهة الرواية ، لا يعني أنَّه لا يؤخذ بقولِهم الذي هو من اجتهادهم في التفسير ، بل إذا ظهرت عليه أمارات الصِّحةِ من جهة المعنى قُبِلَ ، فالتفسير له مقاييس يعرف بها عدا مقاييس الجرح والتعديل ، إذ التفسير يرتبط ببيان المعنى ، وإدراك المعنى يحصل من غير جهة الحكم على الإسناد ، كالنظر في السياق، والنظر في اللغة، والنظر في عادات القرآن ، والنظر في السُّنة. (٢)

==

للذهبي ٩- ١٧٥ ، كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٤٦٠ ، والأعلام للزركلي ٨/ ١٤٧.

(١) انظر: الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ٢/ ١٩٤، وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ١٦١/٢.

(٢)انظر:مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير لمساعد الطيار ٤٢١/١.

المبحث الأول: المرويات الموقوفة على الصحابة:

المطلب الأول:تعريف الموقوف:

الموقوف لغة: اسم مفعول،من الوُقوف وهو خلاف الجُلوس، ويقال وقَف الأَرض على المساكين إذا حبسَها. (١)

وفي الاصطلاح:"هو ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم وأفعالهم.(٢)

المطلب الثاني :تعريف الصحابي:

الصحابي في اللغة: اسم فاعل من صَحِبَ يصحَبُ فهو صاحب، وجمعه: أَصْحاب وأصاحيب وصَحابة، وكُلُّ ما لَازَم شَيْئاً فَقَد اسْتَصْحَبَه. (٣)

وفي الاصطلاح: هو من لقي النبي – صلى الله عليه وسلم – مسلماً ومات على الإسلام. (٤)

قال البيقوني:

وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الأَصْحَابِ مِنْ ... قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ*(٥)

(١انظر: لسان العرب، مادة: (وقف) ٣٥٩/٩.

(٢انظر: مقدمة ابن الصلاح صـ٢٧.

(٣انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة: (صحب) (٥١٩/١) .

(٤انظر: شرح التبصرة (٢/ ١٢٠) والتقييد والإيضاح ص (٢٩١) ، ونزهة النظر ص (١٤٠) .

* وقوله "زُكِنْ" يعني عُلِم.

(٥انظر: منظومة البيقوني لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني.

المطلب الثالث: أقسام المرويات الموقوفة على الصحابة:

إن مرويات الصحابة رضوان الله عليهم في التفسير مقدمةٌ على من دونهم، لكونهم عرباً أقحاحاً ، ولما شاهدوه من القرائن والأحوال التي أحاطت بنزول القرآن الكريم ، ولما لهم من الفهم التام ، والعلم الصحيح ، والعمل الصالح ، والقلب المستضيء ، والعقل الذكي ، ولا سيما كبراؤهم ، وعلماؤهم كالخلفاء الأربعة الراشدين المهديين الذين أُمرنا باتباعهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديِّينَ)(١) وكذلك أقوال مَن دونهم من الصحابة إذا اجتمعوا على قول، أو اشتهر قول أحدهم ولم يخالفه أحد منهم (٢) ، وأما غير ذلك فلا يُقبل إلا إذا كان لا يُخالف نصاً ، فإن خالف نصًّا أُخذ بالنص ، وألا يُخالف صحابياً آخر، فإن خالفه أُخذ بالراجح منهما (٣) ، والمرويات الموقوفة على الصحابة أقسام .

(١)أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ١٢٦، حديث رقم:(١٧١٨٤)،والترمذي في سننه ٥/٤٥، حديث رقم:(٢٦٧٦) وقال:حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه ١/ ١٦ ،حديث رقم:(٤٢)، والحاكم في مستدركه ١/ ١٧٥ ،حديث رقم:(٣٢٩)، وقال: صحيح ليس له علة.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٠/ ١٤ ، وإعلام الموقعين لابن القيم ٤/ ١٢٠.

(٣) انظر: الأصول من علم الأصول لابن عثيمين صـ ٦١ ، ومعالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة محمَّد الجيزاني صـ ٢١٨ .

١ – أن يجتمع الصحابة رضي الله عنهم على قول، فقولهم حجة بلا خلاف. (١)

مثال : إجماع الصحابة على أن دية المرأة على النصف من دية الرجل. (٢)

٢– قول الصحابي إذا اشتَهَر، ولم يعرف له مخالف من الصحابة فقوله حجة. (٣)

مثال: قتل الجماعة بالواحد، ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قتل سبعة من أهل صنعاء اشتركوا فى دم غلام وقال:" لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا".(٤) فالأثر اشتُهِر ولم يُعلَم له مخالف من الصحابة. (١)

---

(١) انظر: الإحكام لابن حزم ٥٤٠/٤،والبحر المحيط للزركشي ٥٢٧/٢، وإرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني ٢١٧/١.

(٢) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري٤٤/٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي٣٢٥/٥ ، وأضواء البيان للشنقيطي ٣ / ١١٣، والتلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني ٩٧/٤، تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي ٣/ ١١٣، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين الكاساني ٧/ ٢٥٤.

(٣) انظر: اللمع في أصول الفقه لأبي إسحاق الشيرازي صـ ١٧، ومجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٠/ ١٤ ، وإعلام الموقعين لابن القيم ٤/ ١٢٠.

(٤)رواه البيهقي في سننه الكبرى ٨/ ٤١ حديث رقم: (١٥٧٥١)، والدارقطني في سننه ٣/ ٢٠٢ حديث رقم: (٣٦٠)، ومالك في الموطأ ٢/ ٨٧١ حديث رقم: (١٥٦١).
قال ابن الملقن: وهذا الأثر صحيح، انظر:البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن٤٠٤/٨، وأخرجه البخاري في كتاب الديات: ==

إن هذا هو حكم الخليفة الراشد في قتل الغِيلَة ، ولم ينقل أنه استشار أحدا من أولياء الدم ، ولو كان لهم حق العفو لرد الأمر إليهم على أنه يقتل حدًا لَا قَودا ، ولم ينقل أن أحدا من الصحابة أنكر عليه فكان إجماعا.

٣ – قول الصحابي إذا لم يشتَهِر ولم يخالفه غيره من الصحابة ، حجة عند الأئمة الأربعة.(٢)

مثال: قال عمر رضي الله عنه يوما لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : (فيم ترون هذه الآية نزلت (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ) قالوا الله أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم أو لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين قال عمر يا أخي قل ولا تُحقِر نفسك قال ابن عباس: ضُربت مثلاً لعمل قال عمر أي عملٍ ؟ قال ابن عباس لعمل قال

==

باب إذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب أو يقتص منهم كلهم حديث:(٦٨٩٦)، معلقاً.وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: "وهذا الأثر موصول إلى عمر بأصح إسناد"، ١٢ / ٢٢٧. والجامع لأحكام القرآن للقرطبي٢/٢٥١، ومعالم التنزيل للبغوي ١/١٩٠، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٤٩٠.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير١/٤٥٠، وأضواء البيان للشنقيطي ١/٤١٠، والمغني لابن قدامة ٩/٣٦٧، وأنوار البروق في أنواء الفروق للقرافي ٤/ ٣٣٤، وفتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل ٥/ ٢٥ ، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي ٦ / ١١٤ .

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية٢٠/١٤ ، وإعلام الموقعين ٤/١٢٠، وشرح الكوكب المنير لابن النجار ٤/٤٢٢.

عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله). (١)

إن قول ابن عباس ، أقره عليه عمر رضي الله عنه ، ولم ينكر عليهما أحد ممن حضر ، فكان قولا معتمدا في تفسير الآية ، قال ابن كثير رحمه الله تعالى بعد أن أورد قول ابن عباس : وفي هذا الحديث كفاية في تفسير هذه الآية. (٢)

٤- اختلاف الصحابة رضي الله عنهم فيما بينهم في التفسير :

إن مرد الاختلاف في التفسير بالمأثور هو النقل ، وذلك لتعدد المنقول وعدم اتفاقه في التعبير عن المراد بالآية أو اللفظ القرآني ، بحيث نجد أن اللفظ القرآني الواحد أو الآية قد أُثِرَ عنهما كثيرٌ من الأقوال والتي يبدو التعارض فيها ظاهراً ، لكن عند إنعام النظر نجدها متحدة من حيث المعنى ، ويمكن تقسيم الاختلاف الواقع في التفسير بالمأثور إلى قسمين:

١ - اختلاف التنوع.

٢ – اختلاف التضاد.

---

(١)رواه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير، باب قوله { أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب} حديث رقم: (٤٢٦٤)، وجامع البيان في تأويل القرآن للطبري٥/٥٤٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي٣/٣١٨، ومعالم التنزيل للبغوي ٣٢٩/١، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦٩٥/١، والدر المنثور للسيوطي ٤٧/٢.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦٩٦/١ .

أولا : اختلاف التنوع :

اختلاف التنوع : هو أن يَرِد في معنى الآية أقوال غير متنافية سواء أمكن قبولها جميعا لصحتها أو رُدَّ بعضها لخطأ لا في نفسه ، ولكن لقيام قرائن أخرى كالسياق ونحوه (١)، ومنه ما يكون كل من القولين هو في معنى القول الآخر ولكن العبارتين مختلفتان ، ومنه ما يكون المعنيان متغايرين، لكن لا يتنافيان ، فهذا قول صحيح، وذلك قول صحيح، وإن لم يكن معنى أحدهما هو معنى الآخر. (٢)

صور اختلاف التنوع:

الصورة الأولى : أن يعبر كل واحد من المفسرين عن معنى الاسم بعبارة غير عبارة صاحبه ، فالمسمى واحد ، وكل اسم يدل على معنى لا يدل عليه الاسم الآخر، مع أن كلاهما حق (٣)،وذلك مثل اختلافهم حول تفسير (الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ).(٤)

(١) انظر: اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق لمحمد صالح سليمان صـ١٢٤.

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ١ /١٥٠.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣/ ٣٣٣.

(٤) سورة الفاتحة آية: (٥).

فقال بعضهم : هو الإسلام ، وقال بعضهم : هو القرآن الكريم ، وقال بعضهم : هو الحق ، وقال بعضهم : هو النبي صلى الله عليه وسلم ، وصاحباه من بعده . (١)

... إن من نظر إلى هذه الأقوال كلها لوجد أنها كلها لا منافاة بينها ولا تباين ، بل كلها متفقة فى الحقيقة ، لأن من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم واقتدى باللذين من بعده أبي بكر وعمر فقد اتبع الحق ، ومن اتبع الحق فقد اتبع الإسلام ومن اتبع الإسلام فقد اتبع القرآن وهو كتاب الله وحبله المتين وصراطه المستقيم، فكلها صحيحة يُصدِّق بعضها بعضا.(٢)

الصورة الثانية : أن يذكر كل واحد من المفسرين من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع ، لا على سبيل الحد المطابق للمحدود فى عمومه وخصوصه (٣) وذلك مثل قوله تعالى : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ). (٤)

---

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١ / ١٧٣، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ١/ ٥٤ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ١٣٨ ، والدر المنثور للسيوطي ١/ ٣٨.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ١٣٩.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣/ ٣٣٧.

(٤) سورة فاطر آية: (٣٢).

قال بعضهم : الظالم لنفسه هم : أصحاب المشأمة ، والمقتصد هم : أصحاب الميمنة ، والسابقون هم : السابقون من الناس كلهم(١)، وقال بعضهم : الظالم لنفسه هو : الذي ترجَّحَتْ سيئاته على حسناته، والمقتصد هو: الذي استوت حسناته وسيئاته ، والسابق هو: من ترجحت حسناته على سيئاته(٢) وقال بعضهم : الظالم لنفسه هو: المفرط في فعل بعض الواجبات، المرتكب لبعض المحرمات، والمقتصد هو: المؤدي للواجبات التارك للمحرمات، وقد يترك بعض المستحبات ويفعل بعض المكروهات، والسابق هو: الفاعل للواجبات والمستحبات، التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات. (٣)

... غير خافٍ أنه لا تنافى بين هذه الأقوال المذكورة، لأن الظالم لنفسه يتناول المُضَيِّعَ للواجبات، والمنتهك للحرمات ، والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرَّمات ، والسابق يتناول مَن يفعل الواجبات ويتقرَّب بعد ذلك بزيادة الحسنات ، فكل مفسر ذكر قولا يدخل في الآية ، مع أن الآية أعم من هذا ، وذلك لتعريف المستمع بتناول الآية له ، وتنبيهه به على نظيره ، وعلى أن التعبير عن الاسم العام بذكر فرد من أفراده لا يُراد به الحصر أو التخصيص ، وإنما يُراد به التمثيل .

---

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٢٠ /٤٦٧.

(٢) انظر: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز للرسعني ٦ / ٢٩٢.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦/ ٥٤٦ ، والدر المنثور للسيوطي ١/ ٣٨.

ثانيا : **اختلاف التضاد** :

اختلاف التضاد هو: ما يدعو فيه أحد الشيئين إلى خلاف الآخر.(١)

مثال: قال تعالى : (وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا) (٢)ذهب عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما إلى أن الجنب إذا عَدِم الماء لا يتيمم ، بل يدع الصلاة حتى يجد الماء، استدلالاً بقوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا) ، وذهب علي، وابن عباس رضي الله عنهما، إلى أن الجنب إذا عَدِم الماء تيمم. (٣)

... لو تدبرنا قوله تعالى : (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) لوجدنا أن الله تعالى ذكر التيمم بعد المجيء من الغائط والجماع المُعبَّر عنه بالملامسة(٤)، لأنه

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ٤٩٤.

(٢) سورة المائدة آية: (٦).

(٣) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٤٢١/٨، ومعالم التنزيل للبغوي ٢٢٠/٢، والكشف والبيان للثعلبي٣٢١/٣، وتفسير ابن عبد السلام ٣٨٤/١، وأحكام القرآن للكيا الهراسى ١٤٠/٢، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي٤٩٩/٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي٢٢٣/٥، وفتح القدير للشوكاني٥٤٢/١، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي٣٥٨/١.

(٤) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن ٨ / ٣٩٦ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير٣١٤/٢ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦ / ١٠٤، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي ١ /٣٥٨.

مما يستهجن التصريح به أو يُستَحى منه ، وذلك للدلالة على شمول التيمم لحالتي الحدث الأصغر، والأكبر ، أيضا تصريحه صلى الله عليه وسلم بذلك، الثابت عنه في الصحيح ، فقد أخرج الشيخان في صحيحيهما عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما ، أنه قال: أجنبت فلم أجد الماء فتمرَّغتُ فى الصعيد كَمَا تَمَرَّغُ الدَابة ثم أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال (إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا)، ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه. (١) فدلت النصوص على صحة قول من قال إن الجنب إذا لم يجد الماء كان عليه أن يتيمم، وذلك لأن الواجب عند اختلاف الصحابة فيما بينهم التخيُّر من أقوالهم بحسب الدليل. (٢)

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب التيمم، باب التيمم ضربة، حديث رقم: (٣٤٠)، ومسلم في صحيحه في كتاب الحيض، باب التيمم، رقم: (٣٦٨).

(٢) انظر: إعلام الموقعين لابن القيم ١/ ٣١ ، وروضة الناظر لابن قدامة صـ ١٦٦، وإجمال الإصابة للعلائي صـ ٨٠.

المبحث الثاني: مرويات الصحابة التى لها حكم الرفع.

مما لا شك فيه أن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، فهي مبينة للقرآن ، وشارحة له ، ولما كانت بهذه الأهمية الكبيرة ، وتلك المكانة العظمى ، فقد هيأ الله تعالى لها أقواماً يقومون بحفظها، ويذودون عنها ، ويحرسونها من كل دخيل، ففرقوا بين مقبولِها، ومردودها ، وميزوا صحيحها من سقيمها، وهكذا، فحكموا على أحاديث بالصحة، وأخرى بالضعف ، وأطلقوا عبارات ،ومصطلحات تتميز بها تلك الحالات، مما يدل على براعتهم، ودقتهم في ذلك ومن تلك العبارات (الموقوف) والذي يقابله (المرفوع) بيد أن هناك بعض المرويات الموقوفة قد تلحق بالمرفوع ولكن بضوابط سنبينها ، وبم أن الحديث عن المرويات الموقوفة التي لها حكم المرفوع كان لا بد من تعريف المرفوع .

المرفوع لغة : **مأخوذ من رفع الشيء أي : أعلاه ، يقال : رَفَعه ، يَرْفَعُه ، رَفْعاً ، ورَفُع هو رَفاعة ، وارْتَفَع ، والرَّفْعُ نقيض الخفض (١)**

المرفوع اصطلاحاً: هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من قول أو فعل أو تقرير سواء كان متصلاً أو منقطعاً (٢)

---

(١)انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢ / ٤٣٣ ، ولسان العرب لابن منظور ١٢٩/٨ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد عبد الحميد عمر ٢ / ٩١٦ .

(٢)انظر: المنهل الروي لابن جماعة صـ ٤٠ ، وشرح التبصرة والتذكرة للحافظ العراقي ١٨١/١ ، والغاية في شرح الهداية في علم الرواية للسخاوي صـ ١٥٩.

المطلب الأول: ما لا يقال بالرأي والاجتهاد:

إذا قال الصحابي الَّذي لم يأخذ عن الإسرائيليات قولا ، لا مجال للرأي والاجتهاد فيه ، ولا له تَعلُّقٌ ببيان لغة ، أو شرح غريب ، فإن قوله يكون له حكم الرفع وذلك كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق ، وقصص الأنبياء ، وعن الأمور الآتية : كالملاحم والفتن والبعث وصفة الجنة والنار ، والإخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص ، أو عقاب مخصوص. (١)

مثال: قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) أُنزِل القرآن جملة واحدة حتى وُضِع في بيت العزة في السماء الدنيا ونَزَّله جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد وأعمالهم. (٢)

إن هذا الأثر الموقوف على ابن عباس رضي الله عنهما، والذي لا مجال للرأي والاجتهاد فيه له حكم الرفع، حيث ذكر بيت العزة، وحدد مكانه، وهذا من أنباء الغيب التى لا تُعرَفُ إلا من المعصوم صلّى الله عليه وسلم، فابن عباس لم يَقُل ما قال من هذا التفصيل والتحديد بمحض رأيه ومن

---

(١)انظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني صـ١٣٢.

(٢)رواه الطبراني في معجمه الكبير ١٢/ ٣٢ حديث رقم: (١٢٣٨٢) ، وجامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٤٤٦/٣، وتفسير ابن أبي حاتم ٤٧١/١ ، ومعالم التنزيل للبغوي ١٩٨/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٩٧/٢،وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٠١/١، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي١٢٥/١٧، والدر المنثور للسيوطي ٥٦٧/٨، وفتح القدير للشوكاني٢١٢/١.

عند نفسه فهو إذاً محمول على سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من أحد الصحابة والصحابة كلهم عدول .

المطلب الثاني: قول الصحابي الصريح في سبب النزول.

إن قول الصحابي الصريح في سبب النزول، له حكم المرفوع (١) لأنه قول فيما لا مجال للرأي فيه ، ويبعد كل البعد أن يقول ذلك من تلقاء نفسه ، فهو محمول على السماع أو المشاهدة (٢) قال الإمام السيوطي: (قد تقرر في علوم الحديث : أن سبب النزول حكمه حكم الحديث المرفوع، إذ هو قول الصحابي فيما لا مدخل فيه للاجتهاد ، ولا يقبل منه إلا الصحيح المتصل المسند ، لا ضعيف ، ولا مقطوع) (٣)

مثال: حديث جابر رضى الله عنه في الصحيحين قال: (كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دُبُرها فى قُبُلها كان الولد أحول ، فنزلت: (نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) (٤) ، (٥)

---

(١)انظر: الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ١ / ٢٩٢، والنكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ١- ٤٣٤ ، وشرح التبصرة والتذكرة للعراقي ١/ ١٩٤ .

(٢)انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد بن أبي شُهبة صـ١٣٥.

(٣)انظر: المقامة السندسية صـ ٧ ، والتحبير في علم التفسير للسيوطي صـ ٨٦.

(٤)سورة البقرة آية : (٢٢٣).

(٥)رواه البخاري في صحيحه في باب {نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم}، حديث رقم: (٤٢٥٤) ، ومسلم في صحيحه في باب: جواز جماعه امرأته فى قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر، حديث رقم: (١٤٣٥) ، والغاية في شرح الهداية في علم الرواية للسخاوي / ١٦١ ، وتدريب الراوي للسيوطي ١/ ١٩٢ ، وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار اللأمير الصنعاني ٢٥٥/١ ، وتفسير ==

إن قول الصحابي الصريح والمُعبّرُ عنه بقوله : (فنزلت) له حكم الرفع لأن الصحابي لا يمكن أن يقول ذلك من تلقاء نفسه ، بل لا بد أن يكون واقفاً على سبب النزول ، أو حدّثه به النبي صلى الله عليه وسلم ، أو حدّثه به أحد الصحابة رضي الله عنهم وهم ثقات كلهم.

==

الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ١/ ٢٥٨ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ١/ ٦١ ، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي ١/ ٩٢ ، وتفسير حدائق الروح والريحان لمحمد الأمين الهرري(المقدمة) صـ ١٢٩.

الفصل الثالث: أثر علوم الحديث على المرويات المقطوعة عن التابعيين في التفسير:

لما كان جُلُّ مرويات التفسير هي من الموقوفات والمقطوعات ، وجدنا النُّقاد يتساهلون في الموقوف والمقطوع ما لا يتساهلون في المرفوع ، ويُفَرِّقُون بين المرويات بحسب المسائل التي تعلّقت بها ، فما كان في باب الأحكام ، أو باب العقائد فلابد من تطبيق قواعد المحدثين عليها ، لأن ذلك يترتب عليه إلزام الأمّة بحكم شرعي فوجب التثبّت من صحّته ، وما عدا ذلك فَيُتَسَامَحُ فيه ، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : (وإذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل الأعمال، وما لا يضع حكما ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد)(١)، وقال الإمام النووي(٢) في معرض حديثه عن أسباب رواية العلماء حديث الراوي الضعيف : (قد يروون عنهم أحاديث الترغيب والترهيب، وفضائل الأعمال، والقصص، وأحاديث الزهد، ومكارم الأخلاق ، ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام وسائر الأحكام، وهذا الضرب من الحديث يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل فيه ، ورواية ما سوى الموضوع منه والعمل به ، لأن أصول ذلك صحيحة مقررة فى الشرع معروفة عند أهله) (٣)

---

(١) انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي صـ ١٣٤.

(٢) هو يحيي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النووي ، الدمشقي ، الشافعي ، فقيه حافظ ، من تصانيفه المجموع شرح المهذب ، وشرح صحيح مسلم توفي بنوى سنة (٦٧٧ هـ) انظر : فوات الوفيات ٤/ ٢٦٤ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٣٥٤/٥.

(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١ / ١٢٦.

المبحث الأول: المرويات المقطوعة عن التابعيين.

المطلب الأول: تعريف المقطوع:

المقطوع لغة:اسم مفعول من القطع، وهو إبانة بعض أجزاء الجرم عن بعضه. (١)

وفي الاصطلاح: هو ما جاء عن التابعين موقوفا عليهم من أقوالهم أو أفعالهم.(٢)

المطلب الثاني: تعريف التابعي:

التابعي لغة: من تَبِعَهُ كفرحَ تَبَعاً وتَبِاعةً : مَشَى خَلْفَهُ ومَرَّ به فَمَضى معه. (٣)

وفي الاصطلاح: هو من لقي صحابيًا وإن لم يصحبه،(٤) وقيل هو من صحب الصحابي. (٥)

قال البيقوني:وما أُضيفَ للنبي "المَرْفوعُ"... وما لتَابِعٍ هُوَ "المقْطوعُ".

(١انظر: لسان العرب لابن منظور ٢٧٦/٨، والمخصص . لابن سيده ٢٣/٤.

(٢انظر: مقدمة ابن الصلاح صـ٢٨، والمنهل الروي لابن جماعة صـ٤٢، والباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث لابن كثير صـ٦.

(٣انظر: تاج العروس للزبيدي – مادة ("تبع):(٣٧٢/٢٠) ومختار الصحاح للرازي(٨٣/١) والقاموس المحيط للفيروزآبادى (٨/٣) .

(٤انظر: الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث لابن كثير (١٩١) .

(٥انظر:فتح المغيث لشمس الدين السخاوي(١٥٢/٣)،والكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي(٢٢/١).

المبحث الثاني: حكم المرويات المقطوعة عن التابعيين:

لقد كان من منهج التابعين في تفسيرهم لكتاب الله تعالى ، أن يفسروا القرآن بالقرآن ، أو القرآن بالسنة ، فإن لم يقفوا على شيء في ذلك اجتهدوا في النظر، وأعملوا الرأي بما يبين المراد ، ويكشف المقصود من آيات الكتاب ، وقد تفاوتت أنظار العلماء في الرجوع إلى تفسير التابعين والعمل بأقوالهم ، في حال لم يكن في ذلك شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ، ولكن المعتمد في ذلك والذي عليه أكثر أهل العلم ، أنه يؤخذ بقول التابعى فى التفسير، لأن التابعين تَلَقَّوا غالب تفسيراتهم عن الصحابة (١)، ولهذا وجدنا الإمام مجاهد (٢) يقول : (عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أُوقِفُه عند كل آية منه، وأَسأَلُه عنها) (٣) ولما عَظُمَ اجتهاد التابعين في التفسير وَتَنَوَّعَ ، عدّ بعض أهل العلم إجماعهم في التفسير حجة ، قال ابن تيمية : قال شعبة بن الحجاج (٤) وغيره : (إذا أَجمَعُوا (أي التابعين)

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون للذهبي ٩٦/١.

(٢) هو مجاهد بن جبر, ويكنى أبا الحجاج، مولى قيس بن السائب ، شيخ القراء والمفسرين، كان فقيهاً، عالماً، ثقة، كثير الحديث، توفي وهو ساجد سنة ١٠٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٤٥٤، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٢٧٢/٥.

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٤٣ ، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢ / ١٩.

(٤) انظر: هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، مولاهم، الواسطي ثم البصري، أبو بسطام: من أئمة رجال الحديث حفظا ودراية وتثبيتا، توفي سنة ==

على الشيء فلا يُرتابُ في كونه حجة ، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم ، ويُرجَع في ذلك إلي لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك) (١)

.... إن القول بقبول قول التابعى فى التفسير على الإطلاق محل نظر لذا أرى أن يُقَيَّدَ هذا الإطلاق وذلك بأن يكون مما لا مجال للرأى فيه، وألا يكون مأخوذا من أهل الكتاب، أما إذا أجمعوا على رأى فإنه يُؤخذ به ولا يُتعداه إلى غيره.

المطلب الأول: ضعف مرويات التابعين بسبب نكارة المتن:

إن الله أنزل كتابه الكريم وضَمَّنَه قصصا وأخبارا، وجعل فيه مواعظ وحِكَماً وأمثالًا وعجائب وغرائب، وأمر بالاعتبار، والتفكر، وذلك لأن الإنسان متى تفكر في آيات الله وفي عجائب مخلوقاته ازداد يقينًا، وآمن إيمانًا ثابتًا بما أخبر به الله تعالى ، ثم إن هناك من روى حكايات وأخبارا لا صحة لها ، واعتمد في إثباتها على أخبار وحكايات عن الكتب السابقة، والتي دخلها التحريف والافتراء على الله تعالى وذلك بنسبة معانٍ إلى كلامه غير التي أرادها سبحانه.

==

١٦٠هـ، انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر ٤ / ٢٩٧ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي صـ ٨٩ .

(١) انظر: مجموع الفتاوى ٣٧٠/١٣.

مثال: عند قوله تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا)(١) قال مجاهد : (هو نبي من بني إسرائيل يقال له بلعم أوتي النبوّة فرشاه قومه على أن يسكت ففعل وتركهم على ما هم عليه) (٢)

أرى أن هذا مثلاً ضربه الله تعالى لمن عُرِضَ عليه الهدى فأبى أن يقبله وتركه، ولا داعي للتخصيص إذ لا دلالة عليه من خبر ولا عقل، وما رُوِيَ من أن الذي أُوتِيَ الآيات هو بلعام بن باعوراء، فهو من الإسرائيليات، إذ كيف يُعْقَلُ كما ذَكَرَتْ بعض الروايات أنه كان نبياً فرشاه قومه على أن يسكت ففعل وتركهم على ما هم عليه ، وفي رواية أخرى أنه كان نبياً فلما دعا عليه موسى انتزع الله منه الإيمان وصار كافرا (٣)، فهل يصح أن يقال إن المذكور في هذه الآية كان نبياً ثم صار كافراً ؟ إن هذا القول بعيد كل البعد ، لأن الله تعالى لا يصطفي لنبوته إلا من عَلِمَ أنه لا يخرج عن طاعته إلى معصيته ، قال تعالى: (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) (٤)

---

(١) سورة الأعراف آية : (١٧٥) .

(٢) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٢٥٩/١٣، والكشف والبيان للثعلبي٣٠٨/٤، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب لابن عطية٥٤٦/٢، والنكت والعيون للماوردي ٢٧٩/٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي٣٢٠/٧، وتفسير القرآن للسمعاني ٢٣٢/٢، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٥٦/٣، وتفسير العز بن عبد السلام١٨٥/٢، والدر المنثور للسيوطي٦١٠/٣.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب للرازي ١٥ /٤٠٣ ، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل ٩/ ٣٨٦ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ٣ / ٣٤٥.

(٤) سورة الأنعام آية : (١٢٤) .

المطلب الثاني: ضعف مرويات التابعين بسبب ضعف الإسناد:

وعند قوله تعالى: (مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ)(١)

قال الحسن: (كان الرجلُ يقول : أَمَرَتْني نفسي بكذا، وأَمَرَتْني بكذا؛ فأنزل الله عزّ وجلّ : (مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ). (٢)

إن هذا الأثر قد أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار من طريق موسى بن إسماعيل ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن، وهو ضعيف لعلتين :

الأولى:الإرسال قال الحافظ العراقي(٣): مراسيل الحسن البصري كالريح(٤)

---

(١) سورة الأحزاب : آية : (٤)

(٢) انظر: مشكل الآثار للطحاوي٤٠٣/٧، وجامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٢٠٥/٢٠، تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني٢٧٠/٥، وتفسير السمعاني ٢٥٧/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٣١٨/٥، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره لمكي بن أبي طالب٥٧٨١/٩، الدر المنثور للسيوطي٥٦١/٦، ولباب النقول للسيوطي١٧١/١، وتفسير الصنعاني١١١/٣.

(٣) انظر: هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي ، من كبار حفاظ الحديث. من مصنفاته الألفية في مصطلح الحديث ، وشرحها ، فتح المغيث ، توفي سنة ٨٠٦ هـ ، انظر: شذرات الذهب لابن العماد ٥٥/٧ ، والأعلام للزركلي ٣٤٤/٣.

(٤) انظر: شرح التبصرة والتذكرة للحافظ العراقي صـ٩٧.

وقال ابن بطال(١) في شرح البخاري (مراسيل الحسن أكثرها عن غير سماع) (٢)

الثانية : فيه مبارك بن فضالة وهو موصوف بالضعف والتدليس ، قال يحيى بن معين والنسائي: (مبارك بن فضالة ضعيف الحديث) (٣) وقال أبو زرعة(٤): (يدلس كثيراً)، وقال أبو داود (٥): (شديد التدليس)(٦)

أرى أن قوله تعالى : (مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) مثل ضربه الله للمُظاهِر من امرأته ، وللمُتَبنِّي لولد غيره ، تمهيدا لما بعده وهو قوله تعالى : (وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ

---

(١) انظر: هو علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري , أبو الحسن القرطبي , يعرف بابن اللجام , كان من أهل العلم والمعرفة , من مصنفاته : شرح صحيح البخاري , والاعتصام في الحديث , مات سنة ٤٤٩هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء ٤٧/١٨ , والوافي بالوفيات للصفدي ٥٦/٢١ .

(٢) انظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال ٥/ ٩٨.

(٣) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني ٦/ ٣٢٠، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ٣ /٣٣ .

(٤) انظر: هو عبيد الله بن عبد الْكَرِيم بن يزِيد بن فروخ الْقرشِي المَخْزُومِي أحد الْأَئِمَّة الْأَعْلَام وحفاظ الْإِسْلَام ، أبو زُرْعَة الرازي ، له مسند، توفي سنة ٢٦٤ هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٦٥/١٣ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي صـ٢٥٣ .

(٥) انظر: هو سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي أبو داود إمام أهل الحديث في عصره توفي بالبصرة ٢٧٥هـ، من مؤلفاته:السنن ، انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٠٤/٢ ،وشذرات الذهب لابن العماد ٢/ ١٦٧.

(٦) انظر: التبيين لأسماء المدلسين لسبط بن العجمي صـ ٤٦ ، وأسماء المدلسين للسيوطي صـ ٨٥.

أَدْعِيَاءكُمْ أَبْنَاءكُمْ) فكما أن الله تعالى لم يخلق للإنسان قلبين فى جوفه ، كذلك لم يجعل المرأة الواحدة زوجا للرجل وأُمَّاً له فى وقت واحد ، وكذلك لم يجعل المرء دَعِيَّاً لرجل وابنا له فى زمن واحد ، فالإنسان لا يكون له أُمَّان ولا والدان .

الخاتمة:

أهم النتائج والتوصيات:

بعد هذه الرحلة العلمية الماتعة التي قضيتها مع هذا البحث وهو : (أثر علوم الحديث على التفسير) أُثبت فيما يلي أبرز ما توصلت إليه من نتائج ممزوجة ببعض التوصيات :

١ – هناك صلة وثيقة وروابط قوية بين علوم الشريعة تتمثل هذه الصلة بوجود أصول وضوابط عامة ، فهي علوم يخدم بعضها بعضا بحيث لا يستغني علم عن آخر.

٢ – الصلة الوثيقة بين التفسير وكتب الحديث وعلومه ، إذ توثيق الرواية هو الأساس كي تصلح لتفسير القرآن ، فإذا توافرت الأدلة على صحتها قُبلت ، و إلا فلا يجوز قبولها ولا الاشتغال بها إلا للتحذير منها .

٣ – الإسناد من أبرز خصائص هذه الأمة لأنه سُلَّم لتمييز الخطأ من الصواب في المرويات ، ومعيار نقد الأخبار .

٤ – تشدُّد علماء الحديث في تطبيق قواعد النقد على كل ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وما يتعلق بأبواب الاعتقاد والأحكام ، والتسامح فيما عداها من مرويات .

٥ – أقوال الصحابة والتابعين في التفسير هي المرجع بعد النبي صلى الله عليه وسلم في فهم كتاب الله تعالى .

٦ – مرويات الصحابة رضوان الله عليهم في التفسير مقدمةٌ على من دونهم ولا سيما كبراؤهم ، وعلماؤهم كالخلفاء الأربعة الراشدين ، وكذلك

أقوال من دونهم من الصحابة إذا اجتمعوا على قول ، أو اشتُهِر قول أحدهم ولم يخالفه أحد منهم .

٧- الغالب على اختلافِ المُفسرين هو اختلاف التنوعِ لا اختلاف التضادّ.

٨ - قول الصحابي الَّذي لم يأخذ عن الإسرائيليات وما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه يكون له حكم الرفع.

٩ -كل قول يطعن في عصمة النبوة ومقام الرسالة يكون مردودا.

١٠ - الأخذ بقول التابعين في التفسير إذا أجمعوا على تفسير آية لأجل منْزلة الإجماع .

التوصيات :

١ - الاهتمام بالآثار الواردة عن السلف في التفسير لأنهم أعلم الناس بكلام الله تعالى ، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم .

٢ - الاستفادة من منهج النقد العلمي الذي وضعه علماء الحديث في ضبط منهج تَلَقِّي مرويات التفسير، دون إغفال لطبيعة علم التفسير ومقاصده .

٣ - أُوصِي القائمين على الكليات الشرعية (قسم التفسير) بتخصيص مقرر دراسي عن الدخيل في التفسير حتى يتسنى للطلاب معرفة الصحيح من السقيم .

٤ - أُوصِي بتكوين لجنة علمية من العلماء الأكْفَاء في التفسير لدراسة كل ما لدينا من كتب التفسير دراسة وافية شاملة تكشف عمّا في كل كتاب

من أباطيل الإسرائيليات وخرافاتها، ومن كل دخيل على كتاب الله تعالى ، وتحذر من تصديق ذلك وقبوله.

فهرس المراجع

١.	الإتقان في علوم القرآن – جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة: ١٩٧٤ م – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.
٢.	الإجماع لمحمد بن إبراهيم بن المنذر – دراسة وتحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد– الناشر: دار المسلم للنشر والتوزيع–الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤مـ
٣.	إجمال الإصابة في أقوال الصحابة لخليل بن كيكلدي العلائي– الناشر : جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت الطبعة الأولى ، ١٤٠٧– تحقيق : د. محمد سليمان الأشقر.
٤.	أحكام القرآن : لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م .
٥.	أحكام القرآن ، الكيا الهراسي ، الطبعة الأولى ،دار الكتب العليمة بيروت ١٩٨٣م
٦.	الإحكام في أصول الأحكام لعلي بن محمد الآمدي أبو الحسن الآمدي (ت٦٣١)"– تحقيق د. سيد الجميلي – دار الكتاب العربي– بيروت–سنة النشر : ١٤٠٤– الطبعة : الأولى.

٧.	الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: أبي محمد علي ابن حزم الظاهري، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ.
٨.	إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني – المحقق : الشيخ أحمد عزو عناية ، دمشق – كفر بطنا–الناشر : دار الكتاب العربي– الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
٩.	أسباب نزول القرآن– أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي– تحقيق : كمال بسيوني زغلول– دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١– هـ.
١٠.	إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل – بيروت، عام: (١٩٧٣م).
١١.	أنوار البروق في أنواء الفروق– لأحمد بن إدريس القرافي الناشر: عالم الكتب– ط١، دت.
١٢.	أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي– المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي– الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

١٣.	الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث لإسماعيل بن كثير – تحقيق : أحمد محمد شاكر – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة الثانية.
١٤.	بحر العلوم . لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي– دار النشر :دار الفكر – بيروت – تحقيق: د.محمود مطرجي.
١٥.	البحر المحيط في أصول الفقه لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي– تحقيق: د. محمد محمد تامر– الناشر دار الكتب العلمية– سنة النشر ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م– مكان النشر لبنان/ بيروت.
١٦.	البحر المديد . لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة– دار النشر: دار الكتب العلمية . بيروت الطبعة الثانية: ٢٠٠٢ م .
١٧.	البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبيرلابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي –المحقق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال– الناشر : دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية الطبعة : الاولى ، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م

١٨.	البرهان في علوم القرآن – بدر الدين محمد الزركشي تحقيق : محمد أبو الفضل،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي – الطبعة الأولى ١٩٥٧ –
١٩.	تاج العروس من جواهر القاموس – أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي – تحقيق مجموعة من المحققين – دار الهداية
٢٠.	تاريخ دمشق لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)–المحقق: عمرو بن غرامة العمروي– الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– عام النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.
٢١.	تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: لجمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت٧٦٢هـ) بتقديم الشيخ /عبدالله بن عبد الرحمن السعد. وبعناية سلطان بن فهد الطبيشي. الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) دار ابن خزيمة.
٢٢.	تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض
٢٣.	تفسير السراج المنير– لمحمد بن أحمد الشربيني – دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٤.	تفسير العز بن عبد السلام : للإمام عز الدين بن عبد السلام ، تحقيق : د/عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٦هـ .
٢٥.	تفسير القرآن العظيم – إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي– تحقيق:سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ–١٩٩٩ م.
٢٦.	تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني – تحقيق ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم–الناشر دار الوطن – الرياض– سنة النشر ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
٢٧.	تفسير القرآن، لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، نشر: مكتبة الرشد، الرياض (١٩٨٩ م).
٢٨.	التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح.للحافظ عبد الرحيم بن الحسين، العراقي (ت ٨٠٦هـ). تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان – نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط١، ١٣٨٩هـ.
٢٩.	التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)الناشر : دار الكتب العلمية– الطبعة : الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .١٩٨٩م.

٣٠.	تلخيص كتاب الاستغاثة في الرد على البكري، لابن تيمية، ط. السلفية، مكة المكرمة، ١٣٤٦.
٣١.	التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عَبْد الكبير البكري ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .
٣٢.	تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة : للحافظ محمد بن عراق الكناني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله محمد الصديق، ط. الثانية/ ١٤٠١هـ.
٣٣.	تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، بيروت: دار صادر، دون تاريخ.
٣٤.	تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.
٣٥.	توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار لأبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني ١١٨٢هـ- دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة- الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان- الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٣٦.	جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري – دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١ – ١٩٩٩م .
٣٧.	الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المتوفى سنة ٢٥٦، دار النشر: دار ابن كثير , اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
٣٨.	الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي–دار الشعب القاهرة– تحقيق البردوني الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ .
٣٩.	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق محمد رأفت سعيد، مطبعة الفلاح بدون تاريخ.
٤٠.	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني– الناشر:دار الكتاب العربي – بيروت– ط ٤
٤١.	الدر المنثور للإمام السيوطي – دار الفكر – بيروت ١٩٩٣م
٤٢.	روضة الناظر: لابن قدامة المقدسي الحنبلي طبعة: جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض الطبعة الثانية ١٣٩٩ تحقيق د. عبد العزيز السعيد .
٤٣.	الرسائل العشر – جلال الدين السيوطي – دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان.

٤٤.	زاد المسير في علم التفسير – عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ.
٤٥.	السراج المنير – لمحمد بن أحمد الشربيني دار الكتب العلمية – بيروت.
٤٦.	سنن ابن ماجه. تاليف: الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار الفكر.
٤٧.	سنن البيهقي الكبرى أحمد بن الحسين بن علي موسى أبو بكر البيهقي – تحقيق : محمد عبد القادر عطا – مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ١٩٩٤م
٤٨.	سنن الترمذي – محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي – تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون – دار إحياء التراث العربي – بيروت
٤٩.	سنن الدارقطني – لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي–الناشر : دار المعرفة – بيروت ، ١٣٨٦ – ١٩٦٦– تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني.
٥٠.	سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)– المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط– الناشر:

	مؤسسة الرسالة– الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٥١.	شرح التبصرة والتذكرة للحافظ العراقي – تحقيق : عبد اللطيف الهميم – الشيخ ماهر ياسين فحل – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط ١– ٢٠٠٢م .
٥٢.	شرح الكوكب المنير – محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار– تحقيق: محمد الزحيلي– نزيه حماد – مكتبة العبيكان– الطبعة الثانية ١٩٩٧م
٥٣.	صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري– تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت
٥٤.	الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزى، تحقيق عبد الله القاضى، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
٥٥.	العجاب في بيان الأسباب : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد الحليم محمد الأنيس ،ط٢ ، دار ابن الجوزي ، ١٤٢٦هـ .
٥٦.	العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣م

٥٧.	غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط(١)،١٩٩٦م .
٥٨.	فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي- الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩.
٥٩.	فتح القدير للشوكاني - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني- دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
٦٠.	فتح المغيث شرح ألفية الحديث لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي- الناشر : دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ.
٦١.	الفقيه والمتفقه لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي(٣٩٢-٤٦٣هـ) .- المحقق : عادل بن يوسف العزازي- الناشر :دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة ١٤١٧هـ.
٦٢.	الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: لمحمد بن علي الشوكاني. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي. واشرف على طبعه زهير الشاويش. الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ) المكتب الإسلامي . بيروت.

٦٣.	القاموس المحيط للفيروزآبادي – تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة . مؤسسة الرسالة . بيروت – ط٢ – ١٩٨٧
٦٤.	قواطع الأدلة في الأصول، لأبي المظفر منصور السمعاني، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، طبعة عام (١٤١٨هـ).
٦٥.	الكامل في ضعفاء الرجال لعبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني–تحقيق يحيى مختار غزاوي– الناشر دار الفكر– سنة النشر ١٤٠٩ – ١٩٨٨– النشر بيروت.
٦٦.	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري – دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : عبد الرزاق المهدي.
٦٧.	كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام : البزدوي : شرح تأليف الإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري– دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان، ط : ١٩٧٤.
٦٨.	الكشف والبيان. لأحمد بن محمد الثعلبي, تحقيق: ابن عاشور ، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي, نشر دار إحياء التراث العربي , بيروت, الطبعة الأولى, ١٤٢٢هـ.

٦٩.	الكشف والبيان. لأحمد بن محمد الثعلبي, تحقيق: ابن عاشور ، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي, نشر دار إحياء التراث العربي , بيروت, الطبعة الأولى, ١٤٢٢هـ.
٧٠.	الكشف والبيان. لأحمد بن محمد الثعلبي, تحقيق: ابن عاشور ، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي, نشر دار إحياء التراث العربي , بيروت, الطبعة الأولى, ١٤٢٢هـ.
٧١.	الكفاية في علم الرواية لأحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي – تحقيق : أبو عبدالله السورقي – إبراهيم حمدي المدني – المكتبة العلمية– المدينة المنورة.
٧٢.	لباب النقول في أسباب النزول – جلال الدين السيوطي – دار إحياء العلوم – بيروت١٩٨٢ –.
٧٣.	اللباب في علوم الكتاب لعمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان –١٩٩٨ م – ط:الأولى – تحقيق : الشيخين عادل عبد الموجود وعلي معوض.
٧٤.	لسان العرب – محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري– دار صادر – بيروت – ط ١
٧٥.	لسان الميزان – لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، الطبعة (٢)،

	مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.
٧٦.	اللمع في أصول الفقه : لأبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م
٧٧.	مجموع الفتاوى لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني –المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم–الناشر: مجمع الملك فهد ، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية– عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
٧٨.	المجموع شرح المهذب لمحيي الدين بن شرف الدين النووي الدمشقي الناشر: دار عالم الكتاب– ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٧٩.	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي – دار الكتب العلمية – لبنان – ١٩٩٣م – الطبعة الأولى – تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد.
٨٠.	مختار الصحاح ؛ لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق محمود خاطر ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ =١٩٩٥م ، مكتبة لبنان ،بيروت . لبنان.
٨١.	مختصر الكامل في الضعفاء لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي–تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي–الناشر مكتبة السنة– سنة النشر ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م– مصر / القاهرة.

٨٢.	المخصص . لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده- دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧هـ ١٩٩٦م- الطبعة : الأولى- تحقيق : خليل إبراهم جفال.
٨٣.	المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل لعبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران - المحقق : محمد أمين ضناوي - الناشر : دار الكتب العلمية- الطبعة : الطبعة الأولى ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م
٨٤.	المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري- الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠- تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا.
٨٥.	مسند الإمام أحمد: تحقيق: جماعة، بإشراف شعيب الأرناؤوط. الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ). مؤسسة الرسالة: بيروت.
٨٦.	مشكل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط.الأُولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٨٧.	مصنف عبد الرزاق: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ،

	بيروت ، ١٤٠٣هـ .
٨٨.	معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي تحقيق محمد عبد الله النمر الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٨٩.	معاني القرآن لأبي جعفر النحاس - نشر جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٩هـ ط / الأولى - ت / محمد على الصابوني.
٩٠.	المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني- الناشر : مكتبة العلوم والحكم - الموصل-الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ - ١٩٨٣- تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
٩١.	معجم مقاييس اللغة- لأحمد بن فارس بن زكري- ت :عبد السلام محمد هارون،دار الفكر، ١٩٧٩م.
٩٢.	معرفة علوم الحديث/ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) تحقيق السيد معظم حسين/ دار الكتب العلمية-بيروت/ الطبعة الثانية ١٣٩٧-١٩٧٧.
٩٣.	المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي - الناشر: دار الفكر-بيروت.
٩٤.	مفاتيح الغيب فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي - دار

	الكتب العلمية – بيروت ٢٠٠٠ م
٩٥.	مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير لمساعد بن سليمان الطيار ، مركز تفسير للدراسات القرآنية ، الرياض ، الطبعة الثانية ٢٠١٥م.
٩٦.	مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث.لأبي عمرو، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ). نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.
٩٧.	منظومة البيقوني/ عمر بن محمد بن فتوح البيقوني/ تحقيق كمال يوسف الحوت/ مركز الخدمات والأبحاث الثقافية/ بيروت ١٤٠٧-١٩٨٧.
٩٨.	المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لابن جماعة – بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة (ت ٧٣٣ هـ)،تحقيق الدكتور محي الدين عبد الرحمن رمضان– دار الفكر –دمشق سورية.
٩٩.	الموافقات لأبي إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ، تحقيق : مشهور بن حسن سلمان ، دار ابن عفان ، السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .
١٠٠.	الموضوعات : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة

	النبوية ، ط. الأولى / ١٣٨٦هـ.
١٠١	موطأ الإمام مالك لمالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي- الناشر: دار القلم- دمشق- الطبعة : الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩١م
١٠٢.	ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ شمس الدين الذهبي/ تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود/ دار الكتب العلمية-بيروت/ الطبعة الأولى ١٩٩٥.
١٠٣	نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني- المحقق:عبد الله بن ضيف الله الرحيلي- الطبعة الأولى.
١٠٤.	النكت على كتاب ابن الصلاح: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق الدكتور ربيع هادي عمير. الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ). طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
١٠٥	النكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري-دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
١٠٦.	الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيرهلمكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني - المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي-

	الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
١٠٦	كشف الظنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية ١٩٩٢م.

فهرس الموضوعات:

المقدمة

أسباب اختيار الموضوع

أهمية الموضوع

خطة البحث

التمهيد

المبحث الأول التعريف بمفردات عنوان البحث

المبحث الثاني : أثر علوم الحديث على التفسير

الفصل الأول : أثر علوم الحديث على المرويات النبوية في تفسير

الفصل الثاني : أثر علوم الحديث على مرويات الصحابة في التفسير

المبحث الأول: المرويات الموقوفة على الصحابة

المطلب الأول: تعريف الموقوف

المطلب الثاني تعريف الصحابي

المطلب الثالث: أقسام المرويات الموقوفة على الصحابة

المبحث الثاني مرويات الصحابة التى لها حكم الرفع

المطلب الأول: ما لا يقال بالرأي والاجتهاد

المطلب الثاني: قول الصحابي الصريح في سبب النزول

الفصل الثالث: أثر علوم الحديث على المرويات المقطوعة عن التابعيين في التفسير

المبحث الأول: المرويات المقطوعة عن التابعيين

المطلب الأول: تعريف المقطوع

المطلب الثاني: تعريف التابعي

المبحث الثاني: حكم المرويات المقطوعة عن التابعيين

المطلب الأول: ضعف مرويات التابعين بسبب نكارة المتن

المطلب الثاني: ضعف مرويات التابعين بسبب ضعف الإسناد

الخاتمة : أهم النتائج والتوصيات

فهرس المراجع

فهرس الموضوعات